

٩١) شرح كتاب بهجة قلوب الأبرار للعلامة السعدي رحمه الله -

الحديث ٥٤ - المجلس التاسع عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فنستأنفه درسنا في كتاب بهجة
الابرار الشيخ السعدي رحمه الله. كنا قد وقفنا على الحديث الخامس والاربعين فنبداً على بركة الله تعالى - [00:00:20](#)
اللهم صلي وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والمنى. قال الامام
الشيخ رحمه الله. الحديث الخامس والاربعون عن رضي الله عنه ان - [00:00:40](#)
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبق الى ما لم يسرق اليه مسلم فهو له. ابو داود. هذا الحديث اه آ اصل من اصول الحقوق
والمنافع العامة المشتركة ان الحق فيها لمن سبق - [00:01:00](#)
وعندنا بالكويت العامة تقول اللي سبق لبق هذا معنى هذا الحديث من سبق الى ما لم يسبق اليه او الى ما لم يسبق اليه مسلم فهو له
نعم. قال رحمه الله يدخل في هذا الحديث السب الى جميع المباحات التي ليست ملكا لاحد. ولا باختصاص احد - [00:01:20](#)
ليست ملكا لاحد ولا باختصاص احد. هذه التي نسميها اليوم بالمنافع العامة. الطرقات اقف الجمعيات المستشفيات فالحق فيها لمن
سبق الحق فيها لمن سبق الا ان يكون هناك تنظيم من ولي الامر يرتب مثل الان وزارة الصحة جزاهم الله - [00:01:45](#)
خيرا مشكورين وضعوا نظاما بان كبار السن يقدمون في المستشفيات على من ليسوا كذلك لظروفهم الخاصة. فلا بأس حينئذ من
تنظيم الامور. مثل الان عندنا في الخطوط السريعة ولي الامر رتب الامور ان اللي يمشي مئة وعشرين له خانة اللي يمشي مئة له خانة
اللي يمشي تسعين له خانة اللي يمشي ثمانين له خانة - [00:02:11](#)
فهذا ترتيب لا بأس به لكن الاصل في الامور المباحة والامور والمنافع العامة ان الحق فيها لمن سبق نعم فيدخل فيه السم الى احياء
الارض الموات. ومن سبق اليها باستخراج ماء واجرائه عليها او ببناء ملكها - [00:02:40](#)
ولا يملكها بدون بدون طبعاً من احيا ارضا ميتة فهي له هذا الحديث مر معنا احياء المواد الصحيح من اقوال اهل العلم وهو قول
الحنفية ان احياء المواتي آ يملكها الانسان بشرط اذن ولي الامر - [00:03:02](#)
اما اذا لم يكن اذن من ولي الامر فاحياها الانسان فهل هذه تملك او يعتبر قبض يد الجمهور يقولون انه اذا لم يكن لولي الامر امر فان
هذا يعتبر ملك بل هم لا - [00:03:28](#)
اذن ولي الامر والصواب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال من احيا ارضا ميتة فهي له قالها بحكم ما له عليه الصلاة والسلام من
الولاية والنبوة فالنبوة خبر شرعي والولاية والولاية حكم قضائي. نعم - [00:03:47](#)
قال رحمه الله ولا يرقها بدون الاحياء لكن لو اقطعه الامام ونائمه او تحجر مراته من دون احياءه فهو احق به ولا يملكه فان وجد
متسوف للاحياء قيل له اما ان تعمرها واما ان ترفع يدك عنها. بالنسبة - [00:04:12](#)
لو ان الامام اقطعه ارضا قال له الامام هذه الارض لك او النايب مثل ما عندنا الهيئة الزراعية الان تعتبر هيئة نائبة عن ولي الامر تعطي
بعض الاراضي الزراعية والصناعية او تعطي - [00:04:32](#)
جواخير او تعطي مزارع بشرط الاحياء فاذا لم يحييها الان يده على هذه الارض التي اعطيت له هل هي يد ملك او هي يد قبض؟
الصواب ان يد ما دام اشترى - [00:04:48](#)

فيه الاحياء فان يده على هذه الارض يد احياء فاذا لم يحييها لولي الامر ان ينزعها. يعني ولي الامر اعطى لانسان ارطا. قال هذه الارض تربى فيها الخيول اعطى الانسان ارطا قال هذه الارض تزرع فيها - [00:05:08](#)

لاحظوا القيد والشرط تربى فيها الخيول يعني اسطبل تربى تزرع يعني مزرعة جواخير يعني تحط فيها غنم طيب الرجل ما وضع فيها لا خيول والاخر لم يزرع والاخر لم يأوى فيه الغنم - [00:05:30](#)

صاحب الاسطبل قلبه الى حمام سباحة صاحب المزرعة قلبها الى منتزه صاحب الجاخور قلبه الى آ ديوانية مثلا. هل لي ولي الامر ان ينزع؟ الجواب باتفاق العلماء لولي الامر ان ينزع - [00:05:48](#)

اهو لانه لم يأخذه بشرطه. نعم. ويدخل في ذلك السبق الى صيد البر والبحر والى المعادن فغير الجانية. السبق الى اخذ حطب او حسيب. بالنسبة للسبق الى صيد البر والبحر هذا ايضا - [00:06:06](#)

امر في الاصل ان الحق فيه لمن سبق يعني انت رحت الى مكان تتفقق فانت وجدت رحت لهذا المكان قبل فلان فلك الاحقية وليس لاحق احد ان يحجر او ان يدعي ان هذا المكان له لان الصحراء ليس ملك لاحد - [00:06:26](#)

فانت تروحت واتفقت لك الحق لان السبق لك فان جاء الاخر وانت وجدت الصيد فلك ان تمنعه او ليس لك ان تمنعه اذا قلنا لك الحق والسبق فلك ان تمنعه - [00:06:48](#)

اذا قلنا انه ليس لك سبق ولا حق فليس لك ان تمنعه ولنضرب مثال في البحر يجي انسان صاحب طراد يبيي يصيد سمك في مكان معين. وقف وقف طراده لانه حس انه فيه سمك - [00:07:06](#)

ما يصير واحد ثاني يجي يوقف جنبه ويشوش عليه لان الحق لمن سبق فيبتعد عنه بقدر ما لا يزعه او ما لا يطرد الاسماك منه هذه امور عظيمة ارشد اليها الاسلام هذا كله داخل في هذا الحديث النبوي الذي لا يتجاوز نصف سطر من سبق الى ما لم - [00:07:22](#)

اسبق اليه مسلم فهو له. لكن بالنسبة للصيد سواء في البر او في البحر اذا حمى ولي الامر فلا يجوز مخالفة امره اللي حنا نسميه اليوم بالمحميات محميات تسمى الحمى في كتب الفقه. اليوم الناس يسمونها المحمية. وهي الارض التي يحميها ولي الامر اما لمصلحة البلد او لمصلحة - [00:07:44](#)

اهل البلد لمصلحة البلد يحمي هذه الارض يقول لا احد يقطع اشجارها عشان الاكسجين مثلا يقول لا احد يدخل الصحرا هني لانه مثلا هذا المكان فيه نفط هذا يجوز يقول لا احد يصيد من شهر كذا الى شهر كذا ليش؟ حتى تفقس البيوض وتخرج الاسماك لحد - [00:08:12](#)

سيد الروبيان من تاريخ كذا وكذا. فيجب طاعة ولي الامر في هذه الامور. لان طاعة ولي لان امر ولي الامر في المباحات واجب التنفيذ يعني الامر المباح يصير واجب بامر من ولي الامر - [00:08:36](#)

خطرا او اباحة تضيقا او توسعة. ولذلك بعض الناس اليوم يتصلون يقولون يا شيخ نروح نصيد ولي الامر مانعنا من الصيد في البحر في التاريخ كذا وكذا ما يجوز هذا محرم - [00:08:56](#)

نفس الكلام الصيد يروح يصيد الطيور في اماكن محميات ما يجوز هذا محرم لماذا محرم؟ لانه ولي الامر نهى عنه ما دام ولي الامر نهى عن المباحات فنهيه يسير الامر محرم - [00:09:14](#)

واذا امر بالمباحات فامر به يصير المباح واجبا فيجب ان ننتبه هذا الى هذه المسألة اللي بعض الناس يتساهل فيها يتساهل فيها ليش يتساهل؟ يقول يا اخي مباح اي نعم هو مباح بالحكم الشرعي العام لكن القاعدة ان الحكم الشرعي العام يخص - [00:09:30](#)

بامر ولي الامر هذه قاعدة مطردة متفق عليها بين الفقهاء. مثل هذا الان لو ان ولي الامر مثل ما هو عندنا في الكويت الدولة تمنع ان كل واحد يصلح سيارة وبين ما يبيي - [00:09:53](#)

الدولة تمنع ان كل واحد يذبح الذبيحة وين ما يبيي ليش؟ لانه لو كل واحد يبيي يصلح سيارته قدام بيته الشوارع انقلبت الى ورش صناعية ما يصير لا بد من تنظيم الامور فمنع صار هذا الامر محرم - [00:10:08](#)

كذلك الذبح الان في الشوارع ممنوع من البلدية يجب ان نطيع البلدية لماذا؟ لان هذه امور امر نهى ولي الامر فيها يصير الامر الى

المحرم. يبقى قضية اخرى وهي اذا نهى ولي - 00:10:26

الامر عن امر مباح ففعله محرم لكن هل ما يترتب على الفعل هل يكون مباح او لا يكون مباح يعني نهى ولي الامر عن ذبح الذبيحة في الشارع. فجاء انسان فذبح الذبيحة في الشارع. ما نقول ذبيحتك حرام؟ نقول انت ارتكبت محرم وانت اثم - 00:10:42
وان كانت الذبيحة محللة لماذا؟ لان شروط الذبح الذبيحة متوفرة فلا علاقة لنهي ولي الامر فلا تعدى الى تحريم الذبيحة. ولكن هو اثم فنفرق بين هذين الامرين. نعم قال رحمه الله سبق الى اخذ حطب او حشيش او ملبوذ رغبة عنه. سقوا الى الجلوس في المساجد -

00:11:03

والاسواق الروبوت جمع رباط. الروبوت جمع رباط. والمقصود بالرباط اه سواء كان بالمعنى الاعم وهو الاماكن التي يجلس المسافرون فيها في الطرقات او الرباط المقصود الاماكن التي يرباط فيها طلاب العلم. وهناك معنى اخر للرباط في بعض البلدان وهي الاماكن الخاصة للمتصوفة - 00:11:31

السبق الى الجلوس في المساجد. ما يجي انسان يحط كرسي ويكتب اسمه عليه يقول هذا الكرسي في المسجد لفلان ابن فلان هذا ما يجوز لان المسجد ليس ملكا لاحد ليحجر فيه مكانا. ما يجوز للانسان يضع مصحف في المسجد ويكتب اسمه عليه يقول ما احد يقره غير - 00:12:02

لان هذا مكان عام الاماكن العامة ما يصير انسان يروح مواقف مظلة في المدرسة او عند الجمعية يحط على وحدة اسمه يقول هذا الموقف لفلان ابن فلان قال ما يجوز - 00:12:20

هذه مواقف لعامة الناس ولعامة اهل البلد ما يجوز ان يخصص. كذلك المساجد لعامة المسلمين. ما يجوز لانسان يخصص على هواه فمن يقف في الصف الاول هو من يأتي اول - 00:12:35

وبعض الناس هذه انبه عليها لاني ارى كثير من الناس مع الاسف يقعون في هذا الامر يجي متأخر ويسمع ان الصف الاول له فضيلة وبعدين يتعدى على الناس ويحشر نفسه في الصف الاول يحسب انه ادرك اجر الصف الاول هذا غلط - 00:12:52
اللي يريد اجر الصف الاول يأتي اول فهو تجي تحشر الناس وتزاحم الناس بل ربما اذاك للناس يذهب عنك اجر الصلاة مو اجر الصف الاول بعدين افرض انك انت حشرت نفسك في الصف الاول وفي واحد في الصف الثاني جاي قبلك. شيصير بقلبه؟ انت اخذت حق لهذا ينبغي على الانسان ينتبه - 00:13:12

ان الحقوق العامة لا يجوز التعدي عليها بحكم القوة والفتوة والذكاء والفتنة ما يجوز يعني انا اشوف احيانا في بعض المواقف العامة بالذات اشوف واحد واقف ينظر الريال يطلع عشان يدش مكانه - 00:13:35

طالع واحد مسوي نفسه ذكي ايش دخل؟ مكانه صفط ومشى. ولا يرد على الرجال هذا اللي واقف هو يحسب نفسه سوى شي زين يعني وانه بطل وانه لا هو اثم عند الله - 00:13:54

اثم. ليش اثم؟ لانه اخذ حق ها من سبق من الحقوق العامة نفس القضية في الصف الاول الحق في الصف الاول لمن جاء اول فهو يسوي نفسه فاهم ويجي يتخطى رقاب الناس ويجي يصف الصف الاول. طيب واللي جا قبلك وقاعد في الصف الثاني ما يبي يزاحم الناس صف - 00:14:09

هو ليش تعديت عليه؟ ترى هذا امر مهم. ينبغي ان نتنبه اليه. هذا حديث عظيم. هذا حديث عظيم من سبق الى شيء لم لم يسبقوا اليه مسلم فهو احق به. نعم - 00:14:31

قال رحمه الله ان لم يتوقف ذلك على ناظر جعل له الترتيب والتعيين فيرجع الى نص المنظفين والموصين. هذه قضية اخرى يعني لو ان واقفا اوقف مدرسة وكتب فيها ان هذه المدرسة للايتام - 00:14:46

فلا حق لغيرهم والا ان المدارس الاصل فيها لمن سبق. او قال هذه المدرسة للممتازين فهذا الحق للممتاز وليس لغيرهم. لان شرط الواقف كنص الشارع لا يجوز التصرف فيه نعم. فمن سبق الى شيء من المباحات التي لا مالك لها فهو احق بها. والملك فيها مقصور على القدر المأخوذ - 00:15:10

وكذلك من سبق الى الاعمال. الملك الملك يعني التملك. ها والحياسة واما الملك بضم الميم فمعناه الحكم نفرق بين الملك والملك ها الملك بضم الميم يعني الحكم - [00:15:40](#)

لما نقول الملك لله يعني الحكم لله اذا قلنا الملك لله يعني كل الناس عبيد لله تحت خلقه وايجاده ولما نقول فلان له الملك اي له الحكم فلان له الملكية على هذا البيت يعني هذه البيت له نعم - [00:16:03](#)

وكذلك من سبق الى الاعمال في الجعلات التي يقول فيها صاحبها من عمل لي هذا العمل فله كذا هو المستحق للتقديم والجوع. الصواب الى في الجعلات بظم الجيم. لان المفرد الجعل - [00:16:25](#)

جعل وجعلات بظم الجيم. وحكي فيه الفتح والكسر على انه مثلث الفاء. لكن الافصح هو بالظم يعني لو ان الحقوق اذا اشترطت في الامور العامة فعلى حسب شرطها فلو قال ولي الامر من يأتي الاول والثاني والثالث في المدرسة فله جائزة كذا وكذا. فالحق لمن سبق - [00:16:45](#)

ايا كان فقير ولا غني لو عملوا مسابقة رياضة مراثون وقالوا العشر الاوائل لهم الجوايز فالحق لمن سبق ايا كان هؤلاء العشر الاوائل نعم قال رحمه الله وكذلك السبق للتقاط اللقطة والبقية وغيرها فكل داخل لهذا الحديث. الحقيقة ان هذا الحديث حديث عظيم - [00:17:13](#)

جدا اه من سبق الى ما لم يسبق اليه مسلم فهو له في الامور العامة كلها فينبغي معرفة الحقوق العامة المنافع العامة الحق فيها لمن سبق ولا يجوز ان يزاحم - [00:17:40](#)

ولا يجوز حتى يعني مع الاسف انا اقول هذا الكلام وقلبي من الداخل يتمزق مع الاسف ان المسلمين اليوم لا يعرفون هذه الحقوق العامة حتى في طواير الخبز يروحون عند الخباز في ناس جاين قبله ويحشر نفسه وياخذ الخبز ويمشي - [00:18:01](#)

هو اثم الان ترى هو يظن نفسه انه له الحق ما له حق انت اثم عند الله حتى في ركوب القطارات في بعض البلدان المسلمين يعني يحشرون أنفسهم ما كأن للسابق حق - [00:18:20](#)

هذا لا يجوز يجب ان يصفوا طابور لان الحق فيه لمن سبق المنافع العامة الحق فيها لمن سبق قبل ايام ما ابي اذكر المكان عساس ما نفضح الناس قبل ايام صار زحام في احد المؤسسات العامة - [00:18:39](#)

تجد الناس ما كأن كل واحد جاي متأخر الساعة عشرة كأنه مثل اللي جاي الساعة ستة ما يصير هذا ما يجوز شرعا يأثم الانسان فيه لكن المشكلة ان الناس في غيبة عن الائم - [00:18:58](#)

بس كأن المقصود انه خلاص ما دام انا اهم شي اخذ الحق باي طريقة لان هذا غلط الحق لابد ان يؤخذ بطريقة مباحة وبطريقة ليس فيها اذى للناس اذا اخذت حقا - [00:19:16](#)

فيه اذية للناس الذين سبقوك فانت اثم واذا اخذت حقا بغير وجه صحيح فهذا لا يحق يحلل لك هذا المال لا نكتفي بهذا القدر ونسأل الله جل وعلا ان يرزقنا وياكم العلم النافع والعمل الصالح. نتوقف ان شاء الله الى ما بعد - [00:19:30](#)

العيد ان احيانا الله عز وجل سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:19:55](#)